ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Lexical treatments in Sibawayh's book

Prof. Dr. Firas Hashem Idris

Salah al-Din Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
firassc@yahoo.com
٠٧٧٠١٨٣٢٧٦٠

***Keywords*:**
Treat
mention roses
find
notice

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 6 July. 2022
Accepted 28 Aug 2022
Available online 10 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Lexicographical Handling Sibawayh's Lexicon

Dictionaries are containers of words, and the imams of the language took care of collecting them, and they were a rich source of language and interpretation sciences. Paying attention to words and their connotations is no less important than other sciences, as it is the foundation of these sciences as it is based on the meaning from which the grammatical derives its base and the morphological weight. Sibawayh's book has lexical treatments for the words contained in it, in addition to what the book contains of linguistics, grammar, morphology, eloquence and sound. I looked at the lexical material and found it not a small number. Then I selected words from them to search. The research method was a lexical study, inductive and descriptive approach, tending to analysis, as I cite Sibawayh's texts as they are, and analyze the words received from them related to the grammatical texts that Sibawayh mentioned, balancing the word that Sibawayh mentioned among the dictionaries of the dictionaries. The research plan included an introduction in which it stated the importance of the research and the reason for choosing it, the most prominent sources in the research, and then an introduction that Sibawayh and his approach to dealing with lexical words title, from the definition of Basibawayh, and his book, and the method of his treatment of lexical words, then the study's selected words, then a conclusion with the most important results, then the sources and references are confirmed

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.11.1.2022.09

المعالجات المعجميَّة في كتاب سيبويه

م. د. فراس هاشم إدريس/ مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

المعاجم أوعية الألفاظ، وقد اعتنى بجمعها من مظانها أئمة اللغة فكانت منهلا ثرّا لعلوم اللغة والتفسير، وإنَّ العناية بالألفاظ ودلالاتها لا تقل أهمية عن العلوم الأخرى فهي أسُّ هذه العلوم إذ تقوم على المعنى الذي يستنبط منها النحوي قاعدته والصرفيّ وزنه. وإن لكتاب سيبويه معالجات معجمية للألفاظ التي وردت فيه، فضلاً عن ما يتضمنه الكتاب من علوم اللغة نحوها وصرفها وبلاغتها وصوتها. اطّلعتُ على المادة المعجميَّةِ فوجدتها ليست بالقليلة، ثم انتقيت منها ألفاظا للبحث. وكانَ أُسلوب البحثِ ذا دراسة معجمية،

استقرائية وصفية المنهج، يميل إلى التحليلِ، إذ أُورِدُ نصوصَ سيبويهَ كما هي، وأُحلِّلُ ما يَرِدُ منها من ألفاظٍ تتّصلُ بالنصوص النحْويَّةِ التي أوردها سيبويهُ، موازنًا اللفظَ الذي ذكرهُ سيبويهُ بين معاجم المُتَقَدِّمينَ. وتضمنت خطة البحث مقدمة ذكرت فيها أهمية البحث وسبب اختياره، وأبرز المصادر في البحث، ثم تمهيد جاء بعنوان سيبويهُ ومنهجُهُ في معالجةِ الألفاظِ المعجميَّةِ، من تعريف بسيبويه، وبكتابه، وبأسلوب معالجته للألفاظ المعجمية، ثم ألفاظ الدراسة المنتقاة، ثم خاتمة بأهم النتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع.
الكلمات المفتاحية: (عالج، ذكرَ ورد، أجد، ألحظ)

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ بديعِ السمواتِ والأرضينَ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنَا مُحَمَّدٍ أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ وآلِهِ أئمةِ الهُدى المَيامينَ، وصحبهِ الكرامِ المُنْتَجَبينَ، وبَعْدُ:

فإنَّ كتابَ سيبويهَ سِفرٌ من أسفار التراثِ العربي ماضيهِ، وحاضِرِهِ، ومِدادُهُ سيبويهُ ذلك الحِبْرُ الذي جعل من النحو تقنينًا ازدهرتْ فيه حروفُ علوم اللغة. إذ يتضمَّنُ (الكتابُ) مجموعةً نحْويَّةً صرفيَّةً بلاغيَّةً صوتيَّةً ثَرَّةً، وزاخرةً بالدلالات العلميَّةِ اللغويّةِ؛ مما يجعلُهُ بحقٍّ قرآنَ النَّحْوِ، والبَحرَ الذي لا يُبْحرُ فيهِ إلا ربَّانٌ متمترسٌ بدرعِ العِلمِ والمعرفةِ.

وفضلاً عن المادَّةِ الثرّةِ في الكتابِ، فقد اهتَمَّ سيبويهُ بالألفاظِ المُعجميَّةِ من حيثُ دلالاتها، ومعانيها التي ترتبطُ بالسِّياقِ التركيبي الذي يؤطّرهُ بقاعدةٍ لُغَويَّةٍ نحْويَّةٍ، أو صرفِيَّةٍ، فهو يذكرُ اللفظَ المُعجميَّ، ثُمَ يعالِجُهُ مِنْ خِلالِ طرائقَ عدَّةٍ بيَّنْتُهَا في التَّمْهيدِ.

اطّلعتُ على المادَّةِ المعجميَّةِ فوجدتُهَا ليستْ بالقليلةِ، ثم اخترْتُ منها ألفاظًا للبحث. وكانَ أُسْلُوبُ البحثِ ذا دِراسَةٍ مُعجميَّةٍ، استِقْرائيَّةٍ وصفيَّةِ المَنْهَجِ، يميلُ إلى التحليلِ، إذ أُورِدُ نصوصَ سيبويهَ كما هي، وأُحلِّلُ ما يَرِدُ منها من ألفاظٍ تتّصلُ بالنُّصوصِ التي أوردها سيبويهُ، موازنًا اللفظَ الذي ذكرهُ سيبويهُ بَينَ معاجم المُتَقَدِّمينَ، ومن مظانّها كالعين: للفراهيدي (ت١٧٠هـ)، والجمهرة: لابن دريد (ت٣٢١هـ)، والتهذيب: للأزهري (ت٣٧٠هـ)، والصحاح: للجوهري (ت٣٩٣هـ)، ثم مقاييس اللغة: لابن فارس(ت٣٩٥هـ)، ولسان العرب: لابن منظور(ت٧١١هـ)، وقد رتبتُ الألفاظ بحسب الحروف الألفبائية، مبتدئًا بنصّ سيبويه، ثم الدراسةِ والامتدادِ الوصفي لِلَّفظِ ثم خَتَمْتُ بِما يَراهُ النَّصُّ. فجاءتْ خطَّةُ البحث **بِتَمْهِيدٍ** عَنْونْتُهُ: **سيبويهُ ومنهجُهُ في معالجةِ الألفاظِ المعجميَّةِ**، تضمَّنَ التَّعريف بسيبويه، وبكتابه، وبأسلوب معالجته للألفاظ المعجمية، ثم **ألفاظ الدراسة المنتقاة للدراسةِ**، ثم **خاتمة** بأهمِّ النتائج، ثم **ثبت المصادر والمراجع**.

هذا وإنَّ لِكلِّ مُجتهدٍ نصيبًا، وحظًّا من الصوابِ والخطأ، وإنَّ لي أجرَ الاجتهادِ، وعلى نفسي ما أخطأتُ، وللأساتذةِ أجرَ التقويمِ، وفضلَهُ. والحمدُ للهِ أوّلاً وآخرًا.

التَّمْهِيدُ: (سيبويهُ ومنهجُهُ في معالجةِ الألفاظِ المعجميَّةِ):

عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، المعروف بسيبويهَ، ولد بقريةِ البيضاءِ، وهي من قرى شيراز، ثم لزم حلقة حماد بن سلمة في البصرة ، وكتبَ الحديثَ، ثُمَّ لزمَ الخليلَ وأَخَذَ علْمَهُ عنهُ، وبَرَعَ، ولهُ الكتابُ، وقد قال أبو إسحاق الزّجاج في حَقِّهِ: إذا تأمَّلتَ الأمثلةَ من كتابِ سيبويهَ؛ تبيَّنْتَ أَنَّهُ أعْلمُ الناس باللُّغةِ[١].

في كتاب سيبويهَ علوم لُغويّة شتّى، قال محمد بن يزيد: "لم يُعْمَلْ كتابٌ في علم من العلوم مثلُ كتاب سيبويه، وذلك أن الكتب المصنَّفة في العلوم مُضْطَّرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره"[٢]، وينماز فيه أسلوب تناول اللفظ المعجمي، ومعالجتهُ بطريقة علميَّةٍ تعكسُ ما يمتلكه سيبويه من عِلْمٍ، ودقَّةِ ملاحظةٍ، وطولِ نظرٍ.

والمُعَالَجَةُ كَمُصطلحٍ لُغويٍّ: هي من أصْلِ (عَلَجَ) الذي يَدُلُّ على تَمَرُّسٍ، وَمُزَاوَلَةٍ، فالْمُعَالَجَةُ هِيَ مُزَاوَلَةُ الشَّيْءِ[٣]. وهي عند سيبويه في كتابِهِ طريقةُ شرْحِهِ، وتناولِه للألفاظِ، وربطها بالمعنى سِياقًا وتَرْكِيبًا في أبواب كتابه. ومن ضمن طرائقِ المعالجات المعجميّة التي اعتمدها سيبويه في كتابه:

١. **المعالجة بالسياق السببي**، وهذا الأسلوب قد اتخذته المعاجم العربية في تعليل استعمال اللفظِ على ما هو عليه، وذلك أن تُشرحَ دلالاتُ الألفاظ بالعلاقة التي تربط المبنى بالمعنى، أو الدال بالمدلول[٤]. فالتعليل وارد في الأسماء والمسمَّيات، وإنَّ أكثرَ الألفاظ وقعت لِعلةٍ، ومنها الأسماء ومسمّياتها، وقلَّما توجد تسميةٌ من دون علامةٍ، أو مَلحظٍ، أو سببٍ للتسمية، ثمّ بعد ذلكَ يصيرُ اللفظ المُعبّرُ عن هذه العلامة، أو الملحظ، أو السبب اسمًا للشيء كُلِّهِ[٥]، ومثال ذلك ما جاء في لفظ **(أَخْيَلُ)** [٦].

٢. **الشرح بالدلالة الصرفيّة:** وطريقة المعالجة أن يذكر الكلمة، ثمَّ يوردُ وزنها، ومادّتها من حروفها نفسها، مستعينا بكلمةٍ مرادفة أخرى بالوزن والاستعمال، فيجعل الكلمة الأخرى كالميزان الصرفي للكلمة التي يريدُ شرحها[٧]. على نحو معالجته للفظ **(حَزْنَى، وثَكْلَى، ونَدْمَى)**[٨]. وهذا أيضًا من باب المعالجة بالمرادف، بأن يضعَ المعجميُّ كلمةً أمام كلمة تخالفُها في اللفظ، وتتقاربُ منها بالمعنى[٩]، وهو أسلوب معجمي معروف عند أهل المعاجم العربية في معاجمهم، يختاره المعجمي حينما يشرح كلمة يكتنفها الغموض بكلمة، أو أكثر من كلمة، موازية لها، أو معادلة في سياق معتمد لهذه الكلمات[١٠].

٣. **الشَّرحُ بالتعريف:** والتعريفُ ما عُرِفَ لغة بأنَّهُ الإعلامُ[١١]، واصطلاحًا هوَ من جملة الصفات التي يتكوَّنُ منها مفهوم الأشياء[١٢]، وقد صحَّ ما أطلق عليه المناطقةُ العربُ بأنَّهُ: "القولُ الشّارحُ"[١٣]، فهو يمثل عندهم تعريف اللفظ بالذي يساويه في الاستعمال[١٤]. وقد جاء عند علماء اللغة ما يقرب من هذا التعريف، فهو عندهم تمثيل للمعنى من خلال كلمات أخرى، إذ يُعيد دلالة التعبير عن المعنى بوساطة ألفاظ أخرى[١٥]. ومن هذا الشرح بالتعريف أن توجد دلالة أو عبارة تعادل اللفظ المذكور[١٦]. وقد برع سيبويه بهذا الأسلوب كأن يشرحَ اللفظَ بلفظٍ آخر ليس من مادّته، نحو ما جاء في لفظ **(أَجْدَلٌ)**[١٧]، و**(رَوْبَى)**[١٨]، أو من خلال شرحه الكلمة بالعبارة، أو جملةٍ من تعريفه؛ لئلّا يترك للمتلقّي فرجة للّبس، نحو ما جاء في لفظ (السُّكَيْتُ)[١٩].

الألفاظُ المُنتقاةُ للدّراسةِ:

(١) (أَجْدَلٌ):

النَّص: " **أَجْدَلٌ وأَخْيَلٌ وأفعى. فأَجودُ ذلك أن يكونَ هذا النَّحو اسمًا، وقد جعلهُ بعضهم صفةً؛ وذلكَ لأنَّ الجَدْلَ شدَّةُ الخَلْقِ، فَصَارَ أَجْدَلُ عندَهُم بِمَنزلةِ شَديدٍ**"[٢٠].

ذكر سيبويه لفظَ (أَجْدَلُ) في "**باب ما كان من أفعَل صفة في بعض اللغات واسمًا في أكثر الكلام**"[٢١]. وردَ لفظ (الجَدلُ) بدلالاتٍ عِدَّةٍ متساوقةٍ في معنى الشِّدَّةِ، قال ابنُ فارسَ: " الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ"[٢٢]، "جادلتُ الرَّجلَ مُجادلةً وجِدالاً إذا خاصمتَهُ، وَالِاسْمُ الجَدْلُ"[٢٣]. والجَدْلُ: شِدَّةُ الفَتْلِ، وهو مِنْ جَدَلَ الشَّيْءُ يَجْدُلهُ جَدْلًا، أي: أحْكَمَ فَتْلَهُ[٢٤].

والأَجْدَلُ: هو الصَّقر، وهي من صفاته غالبة، وَأَصله: من الجَدْل الَّذِي هُوَ الشدَّة [٢٥]. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ حَمِيرًا فِي عَدْوِهَا[٢٦]: [البسيط]

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرَبُ

"الْخَرَبُ: الذَّكَرُ مِنَ الْحُبَارَى. أَرَادَ: وَلَّى الْخَرَبُ لِيَسْبِقَهُ وَيَطْلُبَهُ"[٢٧].

قالَ الخليلُ: "صقرٌ أجْدَلٌ، وصُقُورٌ جُدْلٌ. وإذا تركتَهُ اسمًا للصَّقرِ، قلتَ: هذا أَجْدَلُ وهذهِ أجادِلُ، لأنَّ الأسماءَ التي على (أفعَلُ) تُجمَعُ على أفاعِلَ، والنَّعتُ إذا كان على أَفْعُلَ يُجمَعُ على (فُعْلٌ)"[٢٨].

وقد ذكر صاحب المحكم والمحيط الأعظم علّةَ جَعْلِهِ صفةً أو سببًا من قِبلِ سيبويهَ: "والأَجْدلُ: الصَّقْرُ، صفةٌ غالبةٌ، وَأَصلهُ: من الجَدْلِ الَّذِي هُوَ الشِّدَّة. وَهِي الأجادِلُ، كسروهُ تكسيرَ الْأَسْمَاءِ لغَلَبَةِ الصّفةِ. وَلذَلِك جعلهُ سِيبَوَيْهُ مِمَّا يكونُ صفةً فِي بعضِ الْكَلَامِ، واسمًا فِي بعضِ اللُّغَاتِ"[٢٩].

من خلال النصوص المعجمية أَجِدُ أنَّ دلالةَ أصل (جَدَلَ) هي القوَّةُ من الصّرعة، والخصامُ، المتَّصفُ بالشدَّةِ، وكذا الإحكام. وقد يأتي صفة أو نعتًا من المصدر (الجَدْلُ). وقد عالجَ سيبويهُ اللفظَ **(أَجْدَلَ)** بِلَفْظٍ من مادَّتِهِ، كما في نصّ قوله: "... **وذلكَ لأنَّ الجَدْلَ شِدَّةُ الخَلْقِ، فَصَارَ أَجْدَلُ عندَهُم بِمَنزلةِ شَديدٍ**"(٣٠).

(٢) (أَخْيَلُ):

ذكر سيبويه لفظَ **(أَخْيَلُ)** في باب "**ما كان من أفعَل صفةً في بعض اللغاتِ واسمًا في أكثرِ الكلامِ**"(٣١). فقال" **وأما أَخْيَلُ فجعلوه (أفعَلُ) من الخَيلان لِلونهِ، وهو طائرٌ أخضرُ وعلى جناحه لمعةٌ سوداءُ مخالفةٌ للونهِ**"(٣٢).

الأصلُ في لفظ **(أَخْيَلُ)** هو تَعَهُّدُ الشَّيْءِ(٣٣)، وهو على الأغلبِ يشيرُ إلى وصفٍ في الشيء ملازمٌ له، وإليه يرجع سبب تسميةِ الطائر الذي ذكره سيبويه من مُعاهدةِ اللونِ لهُ، واتِّصافه بصفته اللازمة. قال الخليل ما نَصّهُ: "الأَخْيَلُ: طائر يسَمِّيهِ الفُرْسُ كاجول، خُضْرتُهُ مُشرَبةٌ حُمْرةً، يتشاءمُ به العَرَبُ"(٣٤). إلَّا أنّهُ لم يذكر علّة تسميتهِ كما أشار سيبويه "**لِلَونِهِ**"(٣٥).

وربَّما علل ذلك أخذًا من معنى ورد عند أحدهم في مِثلِ قولِهم "الْخَالُ: خَالُ السَّحابَةِ، إِذا رَأَيْتَها مَاطِرَةً(٣٦)، "وَرَجُلٌ أَخْيَلُ فِي وَجْهِهِ خَالٌ، وَهُوَ بَثْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ تَكُونُ فِي الْوَجْه وَالْجَمْعُ خِيلَانٌ"(٣٧). وَفِي الحَدِيث: كان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ إذا رَأَى مَخِيلَةً في السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ"(٣٨).

وما يجدر الإشارة إليهِ أنَّ هذه التسمية تولّدتْ من الصفةِ، وإنّ رابطًا معنويًّا يشدُّها إلى الأصل، من دون أن يكون لهذه التسميةِ فعلٌ، ومصدَرٌ، وهذا ما أشارَ إليه سيبويهُ في المثالِ الذي تلا النَّصُّ: " **وعلى هذا المثال جاء أفعى كأنه صار عندهم صفةً، وإن لم يكن له فعلٌ ولا مصدر**"(٣٩).

يتَّضح مما سبق أنَّ تسميةَ **(أَخْيَلُ)** أُخِذَتْ من السِّمةِ والعلامةِ إذْ ظهرتْ من لونٍ أو شِبْهِهِ، وكانت طريقة معالجة سيبويه بأن شَرَحَ اللفظَ بالسياق السببي، من خلال ربط مبنى **(أفعَلُ)** بدلالة الخيلان؛ لِتميّزِهِ بعلامة اللون، وكما في نصّ قولهِ: "**وأما أَخْيَلُ فجعلوه (أفعَلُ) من الخَيلان لِلونهِ...**"(٤٠).

(٣) (تَجَعْبَى):

ذكر سيبويهُ لفْظَ **(تَجَعْبَى)** في باب: "**بابُ ثَباتِ الخفيفةِ والثَّقيلةِ في بناتِ الياءِ والواوِ التي الواواتُ والياءاتُ لاماتُهُنَّ**"(٤١)، فقال: "**تَجَعْبَيْتُ جِعْبَاهُ، أي: صَرَعَهُ، وتَجَعْبَى: انصَرَعَ**"(٤٢).

قال الخليل: "جَعَبْتُ جَعْبَةً، أي: اتَّخذْتُ كِنانةً. والجِعَابَةُ صنعةُ الجَعَّابِ"(٤٣)، و"الجِعْبَةُ للنشاب، والنبل جَمِيعًا، وَهِي للنشاب أعرف"(٤٤). ويبدو أنه مأخوذ من (جَعَبَ) وهذا ما أورده الأزهري: "قَالَ

الْأَصْمَعِي فِيمَا يروي عَنهُ أَبُو تُرَاب: ضربَه فجعَبه وجعفَه، إِذا ضربَ بِهِ الأَرْض. ويثقَّل فَيُقَال جعَّبه تجعيباً، أَي صرعَه. قَالَ: والمتجعِّب: الميّت أَيْضًا. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: المِجْعَب: الصِّرِّيع من الرِّجَال يَصرَع وَلَا يُصرَع"(٤٥).

وأورد الزمخشري لطيفة أخرى تبين المعنى المجازي الذي تضمنه المعنى المعجمي الأساس: "نكبوا الجعاب، وسكبوا النشاب. ومعه جعبة فيها بنات الموت"(٤٦). وفيه يتضح قرب دلالة (الصرع) من أصل اللفظ (جعب) في اتخاذ الكناية، ليعكس دلالة تضمنيّة فيها معنى الصرع، وهذا ما أشار إليه سيبويه من خلالِ شرحِ اللفظَ بِلَفْظٍ من مادَّتِهِ.

(٤) (حَزْنَانُ):

النَّصُّ: "قالوا: حَزْنَانُ وحَزْنَى؛ لأنَّهُ غمٌّ في جوفهِ، وَهُوَ كالثَّكْلِ، لأنَّ الثَّكْلَ من الحُزْنِ، والنَّدْمانُ مثلُهُ، ونَدْمَى"(٤٧).

قد ذكَرَ سيبويهُ هذا اللَّفْظَ في باب: "هذا بابُ (فَعْلانُ) ومصدرُهُ وفعلُهُ"(٤٨)، ثُمَّ عالجَ اللَّفْظَ أخْذًا بدلالةِ الامتلاءِ، فجَعَلَ الغَمَّ داخلَ في جوف الحزين كأنَّهُ مُمتلئٌ، وذلك بيّنٌ في قولِهِ: "لمَّا كانَ من الامتلاءِ جعلوهُ بمنزلةِ شَبعانَ. ومثلُ ذلكَ ملآنُ"(٤٩)، وذلك بعد سَردِ سيبويهَ للعديدِ من الأمثلةِ المُشَابِهةِ للفعلِ حَزِنَ، مُشيرًا إلى دَلالةٍ حِسيَّةٍ مأخوذةٍ من معنى اللفظ (حَزِنَ)، وذاك أشبه بقوله تعالى: ﴿.... وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يوسف] كأنَّ البياضَ – الذي هو مرئي ومادِّي– جاء بإثرِ الحُزْنِ، كَثُوبٍ تَرتَديهِ العينُ لِيصبحَ لونًا من ألوانِ الحُزْنِ.

وهو شبيهٌ أيضًا إلى حدٍّ ما بقوله تعالى: ﴿ ....وَأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [التوبة]. والدليلُ على ذلك أنَّ الحُزْنَ غيرُ مرئيٍّ فهو داخلي مثَّلَهُ سيبويهُ بالامتلاء في نصِّهِ المذكورِ: " **حَزْنَانُ وحَزْنَى، لأنَّهُ غمٌّ في جوفهِ...**"(٥٠)، فـ(في) تفيد الظرفية، والظاهر على الوجه الكآبة وباطنُهُ مَملوءٌ بالحُزْنِ، إذْ يتّضحُ الفرقُ بينهُ وبينَ الكآبةِ قالَ أبو هلال العسكري: "إنَّ الكآبةَ أثرُ الْحُزْنِ البادي على الْوَجْهِ، وَمِنْ ثُمَّ يُقَال علته كآبة، وَلَا يُقَال علاهُ حُزْنٌ، أَو كَرْبٌ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ لَا يُرَى وَلَكِنَّ دلَالَتَهُ على الْوَجْهِ، وَتلكَ الدَّلالاتُ تُسَمَّى كآبَةٌ"(٥١).

ويتّضح الأمر جليًّا في قول ابن فارس: "الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ. فَمِنْ ذَلِكَ الْحَزْنِ، وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ"(٥٢).

إذن فقد عالجَ سيبويهُ المسألة حسيًّا أخذًا بدلالة الامتلاءِ قياسًا على الدلالة المعجميّة وهي الخشونة والشدّة تشبيهًا. وكانت طريقة معالجة سيبويه بأن شرحَ اللفظَ **بطرائقَ ثلاثٍ، الأولى:** بالسياق

السببي، وذلك بقرينة تعليله: "**قالوا: حَزْنَانُ وحَزْنَى؛ لأَنَّهُ غمٌّ في جوفِهِ...**"(٥٣). **والطريقة الثانية:** من خلال التّعريف بالوزن الصَّرفي المرادف حينما قابل لفظَ **(حَزْنَانُ)** بلفظِ **(الثَّكْلُ)**، في قوله: "...**وَهُوَ كالثَّكْلِ؛ لأَنَّ الثَّكْلَ من الحُزْنِ، والنَّدْمانُ مثلُهُ، ونَدْمَى**"(٥٤). **والطريقة الثالثة:** من خلال البناء الصَّرفي (فعلان) الذي يدلُّ على الخُلوِّ، والامتلاءِ، مثل: شبعان، وعطشان، وغضبان، وحزنان (الممتلئ حُزْنًا).

(٥) (رَأَدَ):

النَّصُّ: "**ورَأْدٌ وأرآدٌ، والرَّأْدُ: أصلُ الّلِحْيَيْنِ**"(٥٥).

ذكرَ سيبويهُ لفظَ: (الرَّأْدُ) في "**باب تكسير الواحد للجمع ... واعلمْ أَنَّهُ قد يجيءُ في فَعْلٍ أَفْعَالٌ مكانَ أَفْعَلٍ**"(٥٦). مستدلًّا بالنص: (رأْدٌ وأرآدٌ)، ومؤصِّلاً للفظ. وقد ورد ذلك في معاجم العربيّةِ.

قال الخليل: "والرَّأْدُ: أصُول مَنبِتِ الأسنان في اللَّحْيَيْنِ، وجمعُهُ آرادٌ"(٥٧). ورَأْدُ اللَّحْيِ: أَصله النَّاتِئُ تَحت الْأذن وَجمعه: أرْآد(٥٨). وقالَ ابنُ فارسَ: "الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالدَّالُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ. يُقَالُ امْرَأَةٌ رَأْدَةٌ وَرُؤْدٌ ... وَالرَّأْدُ وَالرُّؤْدُ: أَصْلُ اللَّحْيِ"(٥٩). "وضربه في رَأْدِهِ. وهو أَصْلُ اللحى وأَوَّلُهُ"(٦٠).

جاء في لسان العرب: " والرَّأْدُ والرُّؤْدُ أَيضاً رَأْدُ اللَّحْيِ، وَهُوَ أَصل اللَّحْيِ النَّاتِئُ تَحْتَ الأُذن، وَقِيلَ: أَصل الأَضراس فِي اللَّحْيِ، وَقِيلَ: الرَّأْدانِ طَرَفا اللَّحْيَينِ الدَّقِيقَانِ اللَّذَانِ فِي أَعلاهما، وَهُمَا المحدَّدانِ الأَحْجَانِ الْمُعَلَّقَانِ فِي خُرْتَيِن دُونَ الأُذنين"(٦١).

ويبدو أنَّ الحركة في الأضراس حين الأكل، أو الكلام لها ربط دلالي بتسمية الرأدِ، لذلك نجد إشارةَ المعجميّين إلى الاضطراب والحركة ربطًا بدلالة أصل اللَّحْيَيْنِ.

إذن فقد عالجَ سيبويهُ اللفظَ من خلال بيانِ المعنى المعجمي لِلَّفظِ، وهو قوله: "**أصلُ الّلِحْيَيْنِ**"(٦٢).

(٦) (رَوْبَى):

النَّصُّ: "**وقالوا رجال رَوْبَى. جعلوهُ بمنزلةِ سَكْرَى، والرَّوْبَى: الذين قد استثقلوا نومًا، فشَّبهوه بالسَّكران. وقالوا: الذين قد أثخنهم السفرُ والوجع رَوْبَى أيضاً، والواحد رائبٌ**"(٦٣).

وذكر سيبويهُ لفْظَ **(رَوْبَى)** في باب "**تكسيرك ما كان من الصفات. عدد حروفه أربعة أحرف**"(٦٤). ويبدو أنَّ سيبويهَ قد أخذ هذهِ الصفةَ من دلالةِ اللفظِ المتساوقِ في تضمين اللفظ معنى السكر، والنومُ، والنُّعاسُ، والوَجَعُ.

قال الخليل: "الرُّوبةُ: الطّائفةُ من الليل، وسُمِّي رؤبة بن العجّاج؛ لأنّه وُلِدَ في نِصْف اللَّيل. والرَّوبُ أيضًا: أن يروبَ الإنسانُ من كَثْرة النَّوْم حتّى يُرَى ذلك في وجهه وثقله، ورَجُلٌ رَوبَانُ، وجَمْعُهُ: رَوْبَى، ويقال: الواحد: رائب"(٦٥). وَقوم رَوْبَى –واحدُ رَوْبانُ– هم الَّذين تخثّروا من شبع أَو نُعاس(٦٦). وقيل في تأويل قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ **[النساء: ٤٣]**: "إِنَّمَا عَنى هُنَا سكر النّوم، يَقُول: لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم روبى"(٦٧). قَالَ بِشر بن أبي خازم الْأَسدي(٦٨): [المتقارب] **فَأَمَّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فألفاهمُ القومُ رَوْبَى نِياما**

"ومن المجاز: إنه لرائب إذا كان خاثر النفس من مخالطة النعاس وتبلغه فيه ترى ذاك في وجهه وثقله"(٦٩). إذن تتَّضح معالجةَ سيبويه للفظِ **(رَوْبَى)** من خلال **طريقتين، الأولى:** التعريف بالصيغة المرادفة بالمعنى ، والوزن الصَّرفي، وهي صيغة لفظ **(سَكْرَى)، والثانية:** التعريف بأكثر من معنى نحو: **"الرَّوْبَى: الذين قد استثقلوا نومًا... وقالوا: الذين قد أثخنهم السفرُ"**(٧٠).

(٧) (السُّكَيْتُ):

النَّصُّ: **"وأمَّا سُكَيتُ فهو ترخيمُ(*) سُكَّيْتٍ. والسُّكَّيْتُ: الذي يَجِيءُ آخرَ الخَيلِ"**(٧١).

ذَكَرَ سِيبويهُ لَفْظَ **(السُّكَيْتُ)** في بَابِ: **"ما جَرَى في الكلامِ مُصَغَّرًا، وتُرِكَ تكبيرُهُ؛ لأنَّهُ عِندَهُمْ مُسْتَصْغَرٌ فاستُغْنِي بتَصْغِيرِهِ عَنْ تَكبيرِهِ"**(٧٢).

ورد في العين: "سَكَتَ عنه الغضبُ سُكوتًا، وسكن بمعناه. ورجل سَاكُوتٌ، أي: صَمُوتٌ، وهو ساكِتٌ، إذا رأيتَهُ لا يَنطِقُ، وساكِتٌ طويلُ السُّكُوتِ. والسُّكَيْتُ، خفيفةٌ، من الخَيلِ: الذي يجيءُ في آخرها"(٧٣). وأشار الخليلُ إلى أصلِ اشتقاقِ لفظِ **(السُّكَيْتُ)** وهو الفعلُ: (تَسَاوَكَ) "جاءت الغنمُ تَساوَكُ هزالاً"(٧٤). قَالَ الشَّاعِر(٧٥): [الطويل]

إلى اللهِ نَشكُو مَا نَرَى بِجِيَادِنَا تَسَاوَكُ هَزْلَى مُخُّهُنَّ قَليلُ

وذكر ابن فارس فِعلًا آخرَ للاشتقاقِ وهو (يَسْكُتُ) قال: "فَأَمَّا السُّكَيْتُ فَإِنَّهُ مِنَ الْخَيْلِ الْعَاشِرُ عِنْدَ جَرْيِهَا فِي السِّبَاقِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سُمِّي سُكَيْتًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَسْكُتُ عَنِ الِافْتِخَارِ، كَمَا يُقَالُ أَجَرَّهُ كَذَا، إِذَا مَنَعَهُ مِنَ الِافْتِخَارِ، وَكَأَنَّهُ جَرَّ لِسَانَهُ"(٧٦).

من خلال ما تقدّم ألحظُ معالجةَ سيبويهَ للفظ **(السُّكَيْتُ)** بأن شرحَ اللفظَ بالتعريف بعبارةٍ ليستْ من مادَّتهِ كما جاء في نصِّ الخليل: "جاءت الغنم تَساوَكُ هزالاً"(٧٧)، ونتيجةً لهذا التساوك في حالها فهي تجيءُ آخر الخيل لِضعفها، وهُزالها.

(٨) (صَعْقُ):

النَّصُّ: "**وذلك قولك فلانُ بنُ الصَّعِقِ. والصَّعْقُ في الأصلِ صفةٌ تقعُ على كلِّ مَنْ أصابَهُ الصَّعْقُ، ولكِنَّهُ غَلَبَ عليهِ حتَّى صارَ عَلَمًا بمنزلةِ زيدٍ وعَمْرو. وقولهم: النَّجمُ، صارَ علَمًا للثُّريَّا**"(٧٨).

مِمَّا يبدو أنَّ لفْظَ (**الصَّعْقُ**) صفةٌ للصوتِ، إلا أنَّهُ اختِيرَ علمًا بالغلبةِ حينما زِيدَ بالألفِ واللامِ، وقد ذَكَرَهُ سيبويهُ في "**بابِ مَا يَكونُ فيه الشَّيءُ غالبًا عليه اسم**"(٧٩)، إذ قالَ: " **فإنْ أخرجْتَ الألفَ واللامَ من النَّجمِ والصَّعْقِ لم يكُنْ مَعرفةً من قِبلِ أنَّكَ صيَّرتَهُ معرفةً بالألفِ واللامِ**"(٨٠).

قال الخليل: "صعق: الصُّعَاقُ: الصَّوت الشَّديد للثَّور والحمارِ، وحِمارٌ صَعْقُ الصَّوْتِ، أي: شديدهُ. والصعَّاقُ: الشَّديدُ الصَّوْتِ. والصَاعِقَةُ: صيحةُ العَذَابِ. والصَّاعِقَةُ: الوَقْعُ الشَّديدُ من صوْتِ الرَّعْدِ، يسقُطُ معه قِطْعة من نار يقال: إنها من صَوْت الملك. ويجمع صَواعِق. والصَّعِقُ: المغْشِيُّ عليه. صعق صعقا: غُشِي عليه من صَوْتٍ يسمعه أو حِسٍّ أو نحوه. وصعِق صعَقاً: مات."(٨١).

وألحَظُ سببَ ذكر ابن دريد لمُسَمَّى (الصَّعق) في قوله: "الصَّعِق الكِلابي: أحد فرسانهم سُمّي الصّعِق؛ لِأَنَّ بني تَمِيم ضربوه ضَرْبَةً على رَأسه فأمّتْهُ، فَكَانَ إِذا سمِعَ الصَّوْتَ الشَّديدَ صَعِقَ فَذهبَ عقلُهُ"(٨٢). فَلذَلِك قَالَ دَجاجة بن عِتْر(٨٣): [الوافر]

وَإِنَّــك من هِجاء بني تميمٍ كمُزْدادِ الغرامِ إلـــى الغرامِ
وهم تركوك أسْلَحَ من حُبارى رَأَتْ صَقْراً وأشْرَدَ من نعامِ
وهم ضربوك ذَات الرَّأْس حَتَّى بَدَت أمُّ الدِّماغ من العظامِ

إذن فهي تسمية موصوفة للعلمية أُخِذَتْ من أصلها المعجمي للدلالة على الصوت، فقد عالجَها سيبويه ضمن النَّصوص المعجميّة للشرح بدلالةٍ من أصلِ اللفظِ؛ لغلبة مصطلح التسمية عليه من خلال الوصف، وتعريفه بالألف واللام.

(٩) (ظَنَّ):

قال سيبويه: "**وقدْ يَجُوزُ أَنْ تَقولَ: ظنَنْتُ زيدًا، إذا قالَ: مَنْ تَظُنُّ، أي: مَنْ تَتَّهِمُ؟ فتقولُ: ظَنَنْتُ زيدًا، كأَنَّهُ قالَ: أَتَّهَمْتُ زيدًا**"(٨٤).

ذكر سيبويه مادة (ظَنَّ) في باب "**الأفعال التي تُستعمَلُ وتُلغَى**"(٨٥). وأشار إليها بالمعنى المرادفِ وهو التُّهمَةُ، وهذا ما وجدتُهُ في المعاجم، فقد ذكر الخليل: أَنَّ (ظنّ) جاءت من الظَّنِينِ، أي: المُتَّهَمُ، والاسمُ منه: الظِّنَّةُ. والظَّنينُ: هو موضع ظِنَّتي أي تُهْمَتي، واضطَنَنْتُ: افتَعَلْتُ(٨٦). قال ابن دريد:

"الظَّن: مَعْرُوف ظن يظنّ ظنًّا والظِّنَّةُ: التُّهْمَةُ. وَفُلَانٌ ظنينُ، أَي: مُتَّهم. وَكَذَلِكَ فسر فِي التَّنْزِيل فِي قِرَاءَة من قَرَأَ: ﴿ **وَمَاهُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِين** ﴾ [التكوير: ٢٤]"[٨٧] أي: قراءتها بـ(الظاء)، وهي قراءة ابن كثير وَأَبي عَمْرو والكسائي[٨٨].

قال الشاعر[٨٩]: **[الطويل]**

وَلَا كُلُّ مِنْ يَظَّنُّنِي أَنَا مُعْتِبٌ وَلَا كُلُّ مَا يُرْوَى عَلَيَّ أَقُولُ

فالظنُّ معروف وهو من الأضداد فكما يقع على الشَّكِّ فقد يأتي أيضًا بمعنى اليقين، قال دريد بن الصمَّة[٩٠]: [الطويل] **علانيةً ظُنُّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ سَراتُهُم في الفارسيّ المُسَرَّدِ**

أي: استيقِنوا [٩١]. قال ابن فارس: "(ظَنَّ) الظَّاءُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ، وَشَكٍّ"[٩٢].

أَجِدُ أنّ سيبويهَ قد أخذ من اللفظِ الدلالةَ الثانيةَ لأصْلِ **الشَّكِّ** وهي **التُّهمةُ**، من خلالِ ذكر نظائرها الدَّلاليّةِ، وبيانِ فروقها اللغويّةِ، وذلك بيّنٌ كأن يذكر ما يشابهُ معنى الكلمة بكلمة أخرى من خلال سياقِ جُملةٍ يأتي بها، وباستعمال ألفاظ تشير إلى ذلك نحو (كاف) التشبيه، مِمَّا يجعلُ المتلقّي يقترب من دَلالة الفعلِ المرادِ استعماله، نحو قوله: "**وقدْ يَجُوزُ أَنْ تَقولَ: ظَنَنْتُ زيدًا، إذا قالَ: مَنْ تَظُنُّ، أي: مَنْ تَتَّهِمُ؟ فتقولُ: ظَنَنْتُ زيدًا، كأَنَّهُ قالَ: أَتَّهَمْتُ زيدًا**"[٩٣].

(١٠) (فَصِيلٌ):

النَّصُّ: "**وقالوا فَصيلٌ وفِصَالٌ. شَبَّهوهُ بظريفٍ وظِرافٍ، ودخلَ مع الصِّفةِ في بنائِهِ كما دخلتِ الصِّفةُ في بناءِ الاسمِ، وستراه فقالوا: فَصيلٌ حيث قالوا فَصيلةٌ، كما قالوا: ظريفةٌ وتوهّموا الصِّفة حيثُ أنَّثُوا، وكان هو المنفصلُ من أمِّهِ**"[٩٤].

ذَكَرَ سيبويهُ لفظَ **(فَصِيلٌ)** في "**بابِ تكسيرِ ما عِدَّةُ حروفهِ أربعةُ أحرُفٍ للجَمعِ**"[٩٥]، معالجًا إيّاهُ في دخولِهِ مع الوصفِ، كما دخلَ الوصفُ مع العلميَّةِ للغلبةِ.

قال الخليلُ: "الفَصْلُ: بَوْنُ ما بينَ الشَّيئينِ ... والفُصْلانُ جمعُ الفَصيلِ، وهو وَلَدُ الإبِلِ."[٩٦]، "وفصّلتُ الشاةَ وغيرَها، إذا قَطَّعْتَ مفاصِلَها"[٩٧]. قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا. وَالْفَيْصَلُ: الْحَاكِمُ. وَالْفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا افْتُصِلَ عَنْ أُمِّهِ"[٩٨].

عالجَ سيبويهُ لفظَ **(فَصِيلٌ)** من خلال المغايرة في دلالة صيغة اللفظ، بقرينة **(توهّموا)**، حيثُ اتفقت الصيغتان الصرفيّتان للفظ، واختلف معناهما في دلالة الوصفِ والجمع.

(١١) (فَمٌ):

النَّصُّ: " **ومن ذلكَ (فَمٌ) تقولُ: فُوَيهٌ، يدلُّكَ على أنَّ الذي ذهبَ لامٌ، وأنَّها الهاءُ قولُهُم: أفواهٌ، وحَذَفْتَ المِيمَ ورَدَدْتَ الذي مِنَ الأصْلِ، كما فَعَلتَ ذلكَ حينَ كَسَّرتَهُ للجَمْعِ فقُلْتَ: أَفْوَاهٌ**"[٩٩].

أشارَ سيبويه إلى أصل اللفظ **(فَمٌ)**؛ إذْ ذكره في " **بابِ تَحْقِيرِ**[*] **بناتِ الحَرفَينِ**"[١٠٠].

"أَلفُوهُ: أصلُ بناءِ تأسيسِ الْفَم، تَقول: فاهَ الرجلُ بالْكلَام يَفُوه إِذا لفَظ بِهِ... وَالْعرب تَقول: سَقَى فلانٌ إِبِلَه على أَفْواهها، إِذا لم يكن جَبَى لَهَا الماءَ فِي الحَوْض قَبْلَ وِرْدِها، وَإِنَّمَا نَزَع الماءَ نَزْعاً على رؤوسها"[١٠١]، "وَأما كَونه جمع فَم فَلِأَن أصل فَمٍ فُوهٌ فحذفت الْهَاء، كَمَا حذفت من سنة فِيمَن قَالَ: عاملت مسانهة... وَقَالُوا: رجل مُفَوَّهٌ، إِذا أَجَاد القَوْل، وَمِنْه الأَفْوَهُ: للواسع الْفَم، وَلم نسمعهم قَالُوا: أفمامٌ، وَلَا تَفَمَّمْتُ، وَلَا رجل أَفَمُّ، وَلَا شَيْئًا من هَذَا النَّحْو لم نذكرهُ، فَدلَّ اجْتِمَاعهم على تصرف الْكَلِمَة بِالْفَاءِ وَالْوَاو وَالْهَاء على أَن التَّشْدِيد فِي فَم لَا أصل لَهُ فِي نفس الْمِثَال، إِنَّمَا هُوَ عَارض لحق الْكَلِمَة، فَإِن قَالَ قَائِل: فَإِذا ثَبت بِمَا ذكرته أَن التَّشْدِيد فِي فَم عَارض لَيْسَ من نفس الْكَلِمَة، فَمن أَيْن أَتَى هَذَا التَّشْدِيد؟ وَكَيف وَجه دُخُوله إِيَّاهَا؟ فَالْجَوَاب أَن أصل ذَلِك انهم ثقَّلوا الْمِيم فِي الْوَقْف فَقَالُوا فَمْ، كَمَا يَقُولُونَ: هَذَا خَالِد وَهُوَ يَجْعَل، ثمَّ إِنَّهُم أجروا الْوَصْل مجْرى الْوَقْف، فَقَالُوا: هَذَا فَمٌّ، وَرَأَيْت فمًّا، كَمَا أجروا الْوَصْل مجْرى الْوَقْف"[١٠٢].

يتّضح مما سبق معالجة سيبويه للفظ (فَمٌ) بالسياق اللغوي لبيان دلالة التحقير من خلال صيغة التصغير لبناتِ الحَرفَينِ، كاشفًا بذلك عن أصل اللفظ بالاستشهاد بالأقوال وبقرينة **(قولُهُم، وقُلْتَ)** لمعرفة ما حُذِفَ من الحروف.

(١٢)(كِنَازٌ):

النَّصُّ: "**وأمَّا فِعَالٌ فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ. ألا تَرى أنَّك تقول: ناقةٌ كِنَازُ اللحمِ، وتقول للجمل العظيم: جملٌ كِنازٌ، ويقولون كِنْزٌ. وقالوا: رجلٌ لَكاكُ اللَّحْم، وسمعنا العربَ يقولون للعظيم: كِنازٌ**"[١٠٣].

ذكرَ سيبويهُ لفظَ (كِنازُ) في باب تكسيرِ ما كانَ من الصِّفاتِ، من الذي عدد حروفه أربعة أحرف[١٠٤].

قال الخليل: "يقال: كَنزَ الإنسانُ مالًا يَكنِزُهُ، والكَنْزُ: اسمٌ للمالِ الذي يَكنِزُهُ، ولِما يُحْرَزُ به المالُ...ورجل مُكْتَنِزُ اللحم، وكنيزُ اللحم، ولا يكاد يقال الكِنازُ إلا للنَّاقةِ، ويُعنى بهِ المكتنزةُ اللحم. والكَنيز: التمر الذي يُكْتَنَزُ للشتاء في قواصر وأوعية، والفعل: الاكتناز. كناز: من أسماء الرجال"[١٠٥].

وورد في الصحاح: "اكتنز الشيء: اجتمع وامتلا ... وناقةٌ كِنازٌ بالكسر، أي مكتنزة اللحم."(١٠٦). و"ناقةٌ كِنازُ اللحم، أي : مجتمعتهُ"(١٠٧)، قال ابن فارس: "الْكَافُ وَالنُّونُ وَالزَّاءُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ نَاقَةٌ كِنَازُ اللَّحْمِ، أَيْ مُجْتَمِعَةٌ"(١٠٨). وقيلَ هيَ الثَّقِيلَةُ، أَو كَثيرةُ اللَّحْمِ(١٠٩). و"الكِناز: المُجْتَمِع اللَّحْم القَوِيُّة. وَكُلُّ مُجْتمع مُكْتَنِز. ويُرْوَى بِاللَّامِ"(١١٠).

تتَّضِحُ معالجةُ سيبويهَ للفظ **(الكِناز) بطريقتين، الأولى:** هي المغايرة بالصيغة، من خلال اختلاف البِنية واتّفاق المعنى فذلك نحو قوله: "**وأمَّا فِعَالٌ فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ**"(١١١)، وهو بذلك يشيرُ إلى المترادفِ في هاتين الصيغتين، فقد ذكر **(فِعَالٌ)** بكسر الفاء، **و(فَعَالٍ)** بفتح الفاء، وبيّن ترادف هاتين الصيغتين بقرينة قوله: **(بِمَنْزِلَةِ)**.

والطريقة الثانية: الشرح بالسِّياقِ اللغوي لإيضاح دلالة اللفظ داخل الشاهد، من خلال استشهاده بكلام العرب من أقوال، نحو قوله: "**يقولون: كِنْزٌ. وقالوا: رجلٌ لَكاكُ اللَّحْم، وسمعنا العربَ يقولون للعظيم: كِنازٌ**"(١١٢).

الخاتمة

- أفاد سيبويه من سَعة المعجم العربي – كمفردات وألفاظ – في التقعيد النحوي والصرفي والدلالي.
- كان للأسلوب المعجمي عند سيبويه الأثر في تنوّع إيصال المعنى، وإدخاله ضمن السياق في الكتاب، من خلال **الشرح بالنظير، والتعريف، والسياق السببي.**
- لسيبويه جهود مبذولة في التعامل مع دلالة اللفظ المعجمي على مستوى البِنْيةِ التي تخدم النحو والصرف.
- تصرّف في دلالات اللفظ الرئيس والدلالات الثانويَّة المتضمِّنة للمعنى الرئيس.
- يرُدُّ الألفاظَ في بعض الأحيان إلى أصولها المركزية، ويجعلها في أحايين أخرى من المعاني المجردة إلى المعاني الحسية ليستدلَّ بها على صفة ما، أو صيغة صرفية لها ارتباط بالدلالات الحسيّة.
- المعالجات المعجمية عند سيبويه هي التفنُّن في دلالات الألفاظ مما يدل على سعة علمية هذا النحوي الذي جعل من الألفاظ صورة مرنة تمتزج فيها الدلالات الأصلية، والفرعية مما يجعلها أكثر تطورًا في الاستعمال النحوي.
- كما عهدنا سيبويه نحويًا، أجد جُمَلَهُ المعجميةَ متناثرةً في بطون المعاجم العربية التي تَلَتْ، إذ يستشهدون بإيراده لمعاني الألفاظ بدقة متناهية لعلمهم بقصديَّة هذا النحوي الذي يعرف ما يقول.
- سَعَةُ علمِ سيبويهَ، ودرايته بعلم الصرف، ودلالات الاشتقاق، والأوزان، ومعاني المشتقّات.

الهوامش

(١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (٦٦).
(٢) مقدمة الكتاب، لسيبويه (١/ ٥).
(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١٢١/٤، ١٢٢).
(٤) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج (١٢٢).
(٥) ينظر: الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته، محمد حسن جبل (١٨).
(٦) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٢٠٠/٣).
(٧) ينظر: اللغة العربية مبناها ومبناها، د. تمام حسان (٣٢٦).
(٨) ينظر: الكتاب (٢٤/٤).
(٩) ينظر: طرق التعريف في المعجم الوسيط، عثمان الحاج ثالث(رسالة ماجستير) (٣٦).
(١٠) ينظر: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، د. محمد رشاد الحمزاوي (١٦٥).
(١١) ينظر: الصحاح (١٤٠٢/٤).
(١٢) ينظر: المنطق الصوري والرياضي، عبد الرحمن بدوي (٧٥).
(١٣) ينظر: المنطق الصوري والرياضي، محمد عزيز نظمي (٧٤)، وينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر (١٢١).
(١٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر (١٢١).
(١٥) ينظر: المصدر نفسه، ص. ن، والمعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، أحمد مختار عمر (١٤٢).
(١٦) ينظر: من قضايا المعجم العربي، محمد رشاد الحمزاوي (١٦٥).
(١٧) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٢٠٠/٣).
(١٨) ينظر: المصدر نفسه (٦٤٩/٣).
(١٩) ينظر: المصدر نفسه (٤٧٧/٣).
(٢٠) الكتاب، لسيبويه (٢٠٠/٣).
(٢١) المصدر نفسه (٢٠٠/٣).
(٢٢) مقاييس اللغة (٤٣٣/١).
(٢٣) جمهرة اللغة (٤٤٨/١).
(٢٤) ينظر: تهذيب اللغة (٣٤٢/١٠)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣٢٢/٧)، ولسان العرب (١٠٣/١١).
(٢٥) ينظر: العين (٧٩/٦)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣٢٣/٧).
(٢٦) ديوانه (١٥).
(٢٧) مقاييس اللغة (٤٣٤/١).
(٢٨) العين (٧٩/٦- ٨٠).
(٢٩) المحكم والمحيط الأعظم (٣٢٣/٧).
(٣٠) الكتاب، لسيبويه (٢٠٠/٣).
(٣١) المصدر نفسه (٢٠٠/٣).
(٣٢) المصدر نفسه (٢٠١/٣).

(٣٣) ينظر: مقاييس اللغة (٢/٢٣٠).
(٣٤) العين (٤/٣٠٥).
(٣٥) الكتاب (٣/٢٠١).
(٣٦) تهذيب اللغة (٧/٢٢٩).
(٣٧) المغرّب في ترتيب المعرّب (١٥٨).
(٣٨) صحيح البخاري: ٣/١١٧٢ رقم (٣٠٣٤).
(٣٩) الكتاب (٣/٢٠١).
(٤٠) المصدر نفسه (٣/٢٠١).
(٤١) المصدر نفسه (٣/٥٢٨).
(٤٢) المصدر نفسه (٣/٥٢٩).
(٤٣) العين (١/٢٣٦).
(٤٤) جمهرة اللغة (١/٢٦٨)، وينظر: تهذيب اللغة (١/٢٤٨).
(٤٥) تهذيب اللغة (١/٢٤٨)، وينظر: لسان العرب (١/٢٦٧).
(٤٦) أساس البلاغة (١/١٤٠).
(٤٧) الكتاب (٤/٢٤).
(٤٨) المصدر نفسه (٤/٢١).
(٤٩) المصدر نفسه (٤/٢٣).
(٥٠) المصدر نفسه (٤/٢٤).
(٥١) الفروق اللغوية للعسكري (٢٦٧).
(٥٢) مقاييس اللغة (٢/٥٤).
(٥٣) الكتاب (٤/٢٤).
(٥٤) المصدر نفسه (٤/٢٤).
(٥٥) المصدر نفسه (٣/٥٦٨).
(٥٦) المصدر نفسه (٣/٥٦٧، ٥٦٨).
(٥٧) العين (٨/٦٢).
(٥٨) ينظر: تهذيب اللغة (١٤/١١٤).
(٥٩) مقاييس اللغة (٢/٤٧٠).
(٦٠) أساس البلاغة (١/٣٢٤).
(٦١) لسان العرب (٣/١٦٩).
(٦٢) الكتاب (٣/٥٦٨).
(٦٣) المصدر نفسه (٣/٦٤٩)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/٣٣٠)، المخصص (١/٤٩٤)، المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠)، ولسان العرب (١/٤٤١).
(٦٤) الكتاب (٣/٦٣١).
(٦٥) العين (٨/٢٨٤)، وينظر: تهذيب اللغة (١٥/١٨١).

(٦٦) ينظر: جمهرة اللغة (١٠٢١/٢).

(٦٧) المحكم والمحيط الأعظم (٧١١/٦).

(٦٨) ديوانه (١٣٥).

(٦٩) أساس البلاغة (٣٩١/١).

(٧٠) الكتاب (٦٤٩/٣)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٣٠/١٠)، المخصص (٤٩٤/١)، المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠)، و لسان العرب (٤٤١/١).

(*) "يَعْنِي أَنَّ تصغيرَ سُكَّيْت، إنّما هُوَ سُكَيْكِيتٌ، فإذا رُخِّمَ، حُذِفت زائدتاه": المحكم والمحيط الأعظم (٧٠٥/٦)، وينظر: لسان العرب (٤٤/٢)، وتاج العروس (٥٦٠/٤).

(٧١) الكتاب (٤٧٧/٣).

(٧٢) المصدر نفسه (٤٧٧/٣).

(٧٣) العين (٣٠٥/٥)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٧٠٥/٦)، ولسان العرب (٤٤/٢)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢٨١/١).

(٧٤) العين (٥/ ٣٩٢)، وينظر: جمهرة اللغة (٨٥٧/٢).

(٧٥) شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣٨٨/٢)، وينظر: شعر الخوارج (١٠٠)، البيت "لعبيد الله بن الحر الجعفي": المعجم المفصل في شواهد العربية (٣٤٨/٦).

(٧٦) مقاييس اللغة (٨٩/٣).

(٧٧) العين (٥/ ٣٩٢)، وينظر: جمهرة اللغة (٨٥٧/٢).

(٧٨) المصدر نفسه (١٠٠/٢-١٠١).

(٧٩) المصدر نفسه (١٠١/٢).

(٨٠) الكتاب (١٠١/٢).

(٨١) العين (١٢٨/١-١٢٩)، وينظر: تهذيب اللغة (١٢٣/١)، ولسان العرب (١٩٩/١٠).

(٨٢) جمهرة اللغة (٨٨٥/٢)، وينظر: القاموس المحيط (٩٠٠).

(٨٣) المفضليات (٣٨٨)، وينظر: جمهرة أشعار العرب (٦٩٨)، والمستقصى في أمثال العرب (١٧٠/١).

(٨٤) الكتاب (١٢٦/١).

(٨٥) الكتاب (١١٨/١).

(٨٦) ينظر: العين (١٥١/٨)، وتهذيب اللغة (٢٦٠/١٤)، والصحاح (٢١٦٠/٦).

(٨٧) جمهرة اللغة (١٥٤/١).

(٨٨) ينظر: السبعة في القراءات (٦٧٣).

(٨٩) البيت بلا نسبة: عيون الأخبار (١١٠/١)، وينظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١٨/٢).

(٩٠) ديوانه (٦٠).

(٩١) ينظر: الصحاح (٢١٦٠/٦).

(٩٢) مقاييس اللغة (٤٦٢/٣).

(٩٣) الكتاب (١٢٦/١).

(٩٤) المصدر نفسه (٦٠٥/٣)، وينظر: المخصص (١٣٥/٢)، و المحكم والمحيط الأعظم (٣٢٩/٨).

(٩٥) الكتاب (٦٠١/٣).

(٩٦) العين (١٢٦/٧).

(٩٧) جمهرة اللغة (٨٩١/٢).

(٩٨) مقاييس اللغة (٥٠٥/٤).

(٩٩) الكتاب (٤٥٣/٣).

(*) التَّحقيرُ يعني به التّصغير، قال الخليل: "تَحقيرُ الكلمةِ: تَصغيرُها": العين (٣/ ٤٣).

(١٠٠) المصدر نفسه (٤٤٩/٣).

(١٠١) تهذيب اللغة (٢٣٧/٦، ٢٣٩).

(١٠٢) المحكم والمحيط الأعظم (٤٣٢/٤، ٤٣٣).

(١٠٣) الكتاب (٦٣٩/٣).

(١٠٤) ينظر: المصدر نفسه (٦٣١/٣).

(١٠٥) العين (٣٢١/٥-٣٢٢)، وينظر: تهذيب اللغة (٥٨/١٠)، و لسان العرب (٤٠١/٥)، والقاموس المحيط (٥٢٣).

(١٠٦) الصحاح (٨٩٣/٣).

(١٠٧) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٧٧٢).

(١٠٨) مقاييس اللغة (١٤١/٥).

(١٠٩) ينظر: المخصص (١٥٨/٢).

(١١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٣/٤).

(١١١) الكتاب (٦٣٩/٣).

(١١٢) المصدر نفسه (٦٣٩/٣).

List the sources and references

The Holy Quran.

١. The invocation of poetry in the actual language and its significance, d. Muhammad Hassan Jabal, Arab Thought House, Cairo (d. T.(.

٢. The basis of rhetoric, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Al-Khwarizmi Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Fikr (1399 AH-1979 AD) (d. i.(

٣. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Mr. Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigation: Abdul Karim Al-Azbawi, revised by: Dr. Ibrahim Al-Samarrai and Abdul-Sattar Ahmed Farraj, under the supervision of: Technical Committee from the Ministry of Guidance and News, Kuwait Government Press (1386 AH-1966 AD) (D.T.(

٤. Refining the language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition (2001 AD.(

٥. The Poetry of the Arabs, Abu Zaid Muhammad bin Abi Al-Khattab Al-Qurashi (died: 170 AH), edited and controlled and added in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.

٦. The Language Crowd, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi Ibn Duraid (d. 321 AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1st edition (1987 AD.(

٧. The Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab: Abdul Qader bin Omar Al-Baghdadi, investigation: Muhammad Nabil Tarifi, Emile Badi Al-Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition (1998 AD.(

٨. Diwan Bishr bin Abi Khazem Al-Asadi, presented and explained by: Majid Trad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition (1415AH-1494AD.(

٩. Diwan Duraid Ibn Al-Samma, investigated by Dr. Omar Abdel-Raouf, Dar Al-Maaref, Cairo

١٠. Diwan Dhi Al-Rama, explained by: Ahmed Hassan Bassaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, 1st edition (1415 AH-1995 AD.(

١١. Samat Al-Laali in explaining Amali Al-Qali, Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi (d. 487 AH), investigated by: Abdul Aziz Al-Maimani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

١٢. Poetry of the Kharijites, Dr. Ihsan Abbas (died 1424 AH), House of Culture, Beirut, Lebanon, 3rd edition (1974 AD.(

١٣. Al-Sihah is the crown of the language and the Arabic corrector: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition (1407 AH - 1987 AD.(

١٤. The modern lexicon industry, d. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, 2nd Edition (2009.(

١٥. Al-Sahih Al-Mukhtasar Mosque, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi Al-Bukhari (d. 256 AH), investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamama, Beirut, 3rd edition (1407 AH-1987 AD.(

١٦. Oyoun Al-Akhbar, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (d. 276 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut (1418 AH.(

١٧. Linguistic differences, the imam, writer, linguist, Abu Hilal Al-Askari, investigated by: Abi Amr Imad Zaki Al-Baron, Al-Mattaqa Al-Tawqifiyah (D.T.(

١٨. The Ocean Dictionary, Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, Muhammad Na`im Al-Araqsusi, 8th edition (1426 AH - 2005) Al-Resala Foundation, Beirut (d. T.(.

١٩. The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (Sibawayh) (d. 180 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition (D.T.(

٢٠. The Book of Seven in the Readings, Ahmed bin Musa bin Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd edition (1400 AH.(

٢١. The Book of Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi (died 175 AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai: Part 1, Al-Resala Press, Kuwait, 1980-C2, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1981-C3, Dar Al-Kholoud, Beirut, 1981-C4, Typical Printing Press, Amman, 1982-C5, C6, Kuwait Press, 1982 - Part 7, Part 8, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad, 1985 AD.

٢٢. Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor Muhammad bin Makram the African Egyptian (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1st edition (d. T.(

٢٣. The Arabic language, its meaning and structure, d. Tammam Hassan, House of Culture, Casablanca, Morocco, (1994 AD.(

٢٤. Semantic investigations in Sibawayh's book, Delkhush Jarallah Hussein Dezhey, Ron Press, Deposit No. (385.(

٢٥. Mujmal Al-Lughah, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition (1406 AH - 1986 AD.(

٢٦. Al-Hakam and the Greatest Ocean, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Ibn Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH), investigation: Abdel Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st (2000 AD.(

٢٧. Dedicated: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah al-Mursi (died: 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition (1417 AH 1996 AD.(

٢٨. The Inquisitor in the Proverbs of the Arabs, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2nd Edition (1987 AD.(

٢٩. The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer Al-Rafei, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Maqri Al-Fayoumi (d. 770 AH), the Scientific Library, Beirut (d. T.(.

٣٠. Linguistic dictionaries in the light of modern linguistics studies, d. Muhammad Ahmad Abu Al-Faraj, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing (1966 AD.(

٣١. The detailed lexicon in Arabic evidence, d. Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition (1417 AH - 1996 AD.(

٣٢. Morocco in the arrangement of the Arabized, Abu Al-Fath Nasser Abdul Saeed bin Ali Al-Faqih Al-Hanafi Al-Shafi'i Al-Matrizi (born in the year: 538 AH, and died in the year: 616 AH said by: Ibn Khalkan), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon (d. T.(

٣٣. Favorites: Al-Mufaddal bin Muhammad bin Yala bin Salem Al-Dhabi (died about 168 AH), investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker and Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maaref, Cairo, 6th edition.

٣٤. Language standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Ibn Faris (d. 395 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel - Beirut - Lebanon - second edition (1420 AH-1999 AD.(

.٣٥The formal and mathematical logic, d. Abdul Rahman Badawi, Publications Agency, Kuwait, 4th edition (1977 AD.(
.٣٦The formal and mathematical logic, d. Muhammad Aziz Nazmi, Analytical Study of Measurement Theory and the Philosophy of Language, Modern Arab Office, Alexandria (1422 AH - 2002 AD.(
.٣٧From the issues of the Arabic lexicon, old and new, d. Muhammad Rashad Al-Hamzawi, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (1986 AD).

38 .The End in Gharib Hadith and Athar, Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari (d. 606 AH), investigation: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library, Beirut, (1399 AH-1979 AD) (d. i).

Research and periodicals:
.٢Methods of Definition in the Mediator Dictionary, Othman Al-Hajj III, MA, Supervision: a. Dr.. Hussein Al-Basumi, College of Languages, Al-Madinah International University, Malaysia (1432AH-2012AD.(
.٣Lexicon and Connotation: A Look at the Ways of Explaining Meaning, Lexicography Magazine, Arabic Lexicographic Society, No. 12, 13, (1997 AD.(